العدد الثاني عشر * يوم الاربعآء السابع والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٨١ الموافق للثامن والعشرين من اشتنبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ * السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة

نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبيه	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الاربعآء ٢٧ من ربيع الثاني ١٢٨١

ظفرنا بقصيدة مصنعة من نظم اللبيب الالمعي الاديب اللوذعي عبد الرحمن ناجم افندي كاتب سر الهمام المفخم حيدر افندي في مدح العلامة النحرير مفتي الانام وشيخ الاسلام حسام الدين افندي وبادرنا الى نشرها في الرائد لما فيها من الفصاحة والبلاغة وهي هذه ;

يا من به الفتوى حوى مستندا * اذ حاز شيخا بالعلى منفردا
فتح اتى ملابس النجح وقد * صرنا به اليف خير وندى
يا لاجيا قد جاء يرجو عطفه * رتل ثنا رق اليه استنجدا
نائل خلق للمعالي عبق * لا فضل الا الشرف منه بدا
مطرنا من كل خير فضله * سحابه اذ عاد فينا موعدا
ولينا بالنعم العظمى التي * لا منتهى لحصرها طول المدا
ايا ملاذا فضله اعيا الثنا * شرفتم بالخير هذا المسندا
للعلم نعم المرتجى منكم اتى * يختال فخرا وبها وسوددا
ذي حكمة المولى الذي قد خصكم * والى اقليم الندى وسيدا
يرى بكم منعما هذا الورى * علوكم بالشان يحوى السوددا
جنابكم عالي الذرى وبابكم * ياحبذا للخير اضحى موردا
يبدي الى الامور رايا متقنا * كان به امر العباد سددا
كم تائه في ورطة الياس الى * مرامه بلحظة منه هدى
جدلي روسا خصني بين الورى * لشان ساميكم على زعم العدا
يدعو الرجا من لطفكم اشارة * دعاية لفقد حال اعتدى
شرف رقيقا طالما في بابكم * صار اللقى كالترب يرجوكم يدا
طلاك بالاقبال يا كهف الرجا * مازال للراجين نعم المجتدى
احماك بالاعزاز خلاق السما * سناك للعباد دوما سرمدا
دم سالما مويدا معمرا * دوام خير بالندى مخلدا

هذه القصيدة من الرجز وتستخرج منها اربعة ابيات من البحر نفسه يشتمل البيت الاخير منها تاريخ مشيخة جناب المفتي المشار اليه وهو: وبدى ٢٢ الشرع ٦٠١ بالحسام ١٤٢ قد ١٠٤ تجدد ٤١١ الجملة ١٢٨٠ وكيفية استخراج الابيات من اوائل المصراعات واجوافها لا قاعدة له في هذه القصيدة فان بعضها ماخوذ من اوائلها ثلثة حروف ومن جوفها حرف واحد وبعضا اكثر وبعضا اقل وبعضا عكس هذا العدد . وفي الاصل كتبت بالحبر الاحمر لكن في الطبع لا يمكن ذلك ولهذا استخرجناها بتمامها وهي هذه ;

يا مفتي الانام مولاي الذي * يرجى بكم تجديد شرع احمد
وملجا للكل بالفضل الذي * عم الورى وخصنا بازيد
اذ صرت للاسلام شيخا والى * علياك امر الشرع صار مسند
بالفخر قال الشرع ارخ وبدى * الشرع بالحسام قد تجدد

حوادث خارجية مختلفة

بر الشام

قد جرى فحص تلامذة مدرسة الروم الارثودكسيين نهار الاحد الماضي في ٢٨ (اغشت) آب بحضور صاحب الدولة خورشيد باشا والي ايالة صيدا الافخم الذي مازال يزور المدارس ويفتقد احوالها ويحص تلامذتها على الدروس ومعلميها على الاجتهاد ومن جملة ما زار قبلا مدرسة المعلم بطرس البستاني الوطنية فشهد هناك كل ما يسر الخاطر وتكرم بعبارات التلطيف بكل ما يهيج الاهالي على التقدم والنجاح بالمعارف والاداب وهنا ايضا تلى خطابا رقيقا بعد ما جرى الفحص وظهرت نجابة التلاميذ واجتهادات المعلمين وتقدمت روايات فرنساوية وعربية وتفرقت الجوائز بحسب الاستحقاق فسر به جناب قونسلوس جنرال دولة روسيا الفخيمة وحضرات الذوات والاعيان الذين كانوا حضروا ايضا وجم غفير من الاهالي فانصرفوا مسرورين . وهذه صورة الخطاب . — ياسكان بيروت ! — يسرني جدا ان ارى مدينكم هذه التي كانت في الازمان السالفة مرضعة للشرائع ومزهرة بالمدارس قد ابتدات ان تكون مرضعة للاداب والمعارف وان ما اراه من التقدم في نظام مدارسها ونجاح تلامذتها يبرهن لي وللعالم اجمع ان لاهالي هذه البلاد استعدادا تاما للارتقاء الى اسمى درجات الفضل والتمدن وزيارتي لهذه المدارس وترددي المتكرر لاجل تفقد احوالها ومشاركة موسسيها ومديريها ومعلميها في الحظ بنظر مقدمات جيش التمدن يجب ان يتخذ دليلا على ما عند حضرة الذات السلطانية ايدها الله تعالى من الاهتمام السامي لتنشيط وتقوية الوسائل التي من شانها ان تكسب الرعية راحة ورفاهية وامنا وبتوسيع دائرة المدارس التي هي من اعظم واهم تلك الوسائل وعلى ما عندي من الرغبة في اجراء المقاصد الخيرية التي اتصفت بها حضرة الذات العلية الملوكية من هذا القبيل ولا يخفاكم ان المدارس التي هي اساس لكل تقدم ونجاح اذا جرت في مسلكها الطبيعي الشرعي وكانت مقاصدها حقيقية خيرية وتربت في قلوب تلامذتها عن صغر محبة بلادهم ووطنهم وغرست في حاسياتهم اللطيفة مبادي الصدق والخلوص والامانة فاذا شبوا سيستخدمون ما اكتسبوه من المعارف في خدمة بلادهم وتحسين احوال وطنهم من كل وجه وبذلك يكتسبون اشتهارا في اعين ابناء وطنهم واعيان الاجانب ايضا واذا شاخوا ستكون قدوتهم باعثا للمحافظة على تلك المبادي الصحيحة التي كانت الواسطة في النجاح ويكونون هم اكليلا مزهرا على هامة وطنهم فنسال الحق سبحانه وتعالى ان يمد ظل ظليل الحضرة السلطانية ويوطد اركان دولتنا العلية التي ليست هذه المشروعات الا من اثار معدلتها ونيتها الخيرية نحو كامل اضعف اصناف تبعتها في كل مكان . هذا واني انتهز هذه الفرصة لايضاح حاسيات التشكر من همة وكلا المدرسة ومعلميها ومدح نشاط ورغبة التلامذة واجتهادهم مفسرا نية حضرة سلطاننا وولي نعمتنا الاعظم الخيرية ولا يوجد شيء يسرني اكثر من تنشيط كذا مشروعات مفيدة وان ارى هذه المقاصد المهمة بارزة من القوة الى الفعل وهولاء الاولاد يرتقون شيئا فشيئا في الاداب والمعارف الى ان يصلوا الى اسمى درجاتها وينظموا في سلك اصحاب الفضل والتمدن ويكونوا زينة لكل جماعة يلقيهم الله في وسطها واكليل فخر لا يبلى على هامة وطنهم واعدكم انني ساعرض لاعتاب السدة العلية عن هذه الغيرة الوفية واستدعي من لدن الحضرة السنية السلطانية الالتفات المخصوص لنحو ترقية هذه المقاصد الحسنة والمبادي النافعة الخيرية . اه .

اميركا

عدد الرجال الذين دخلوا في الخدمة العسكرية في اميركا الشمالية لحد شهر شباط (اي فرار) الماضي في مدة ثلاث سنوات مليون وسبعمائة الفا تقريبا دخل منهم في ١٦ نيسان (ابريل) سنة ١٨٦١ من الجنود خمسة وسبعون الفا وفي ٤ ايار (ماية) سنة ١٨٦١ دخل نحو اربعة وستون الفا وسبعمائة وفي تموز (يولية) الى كانون الاول (دجمبر) سنة ١٨٦١ دخل منهم خمسمائة الف وفي غرة تموز سنة ١٨٦٢ دخل ثلثمائة الف وفي ٤ اب (اغشت) سنة ١٨٦٣ دخل ثلثمائة الف واخيرا في غرة شباط سنة ١٨٦٤ دخل خمسمائة الف . هكذا في حديقة الاخبار . وفي العاشر من هذا الشهر اي اشتنبر تضرب القرعة لجمع ثلثمائة الف نفر جديدة كما انبانا في الرائد سابقا . وقرانا في الصحيفة المذكورة ايضا ما نصه بحروفه : « وقد كانت تصرف الولايات المتحدة منذ ثمانية سنين اعني

سنة ١٨٥٦ في السنة ٧٩٥٨٦٤٠٠ ريال (اي دورو اميريكاني التي يساوي الواحد منها خمسة مونكات وربع) منها ٦٣٠٧٢٠٠ ريال في الشهر و ١٤٥٢٩٢٠ ريالا في الاسبوع و ٢٠٧٥٦٠ ريالا في اليوم و ٨٦٠٠ في الساعة و ١٤٤ ريالا في الدقيقة و ٢٣ في الثانية اما الان فتصرف في السنة مليار من الريالات اعني الف مليون منها ٨٣٣٣٣٣٣ ريالا في الاسبوع و ٣٠٠٠٠٠٠ في اليوم و ١٢٥٠٠٠ ريال في الساعة و ٢٠٨٣ ريال في الدقيقة و ٣٥ في الثانية . اه . هذا وعند الدولة المشار اليها من السفن الحربية ما يزيد على الالف ومائتي سفينة مع انه يوم ابتدآء الحرب لم يكن عندها سوى عشرة آلاف نفر من الجنود البرية وقليل من السفن والجنود البحرية *

انكلتـــيرة

ان الامة الانكليزية في بريطانية العظمى وبلاد غالة واكوس مقسمة على ستة صفوف والصف الاول منها على ثلاثة مراتب الاولى الصنف الحكمي وهو يشمل من الملكة الى الضبطية ومتخدمي البريد الثانية الصنف العسكري وهو يشمل الجنود البرية والبحرية ما عدا الطوعيين الذين بالحقيقة ليسوا جنودا ولا بحرية لكنهم نوع من المحافظة الاهلية الرتبة الثالثة الصنف العلمي وهو يشمل علما المعارف والاداب والماهرين بالصنائع وهـذا الصف يعد صاحب الطبقة العليا * الثاني صف الخدم وهو يشمل النسا اللواتي لا صف لهن والخدمة واصحاب الدساكر واماكن الاطعمة والاشربة وهو يقارب نصف الاهالي * الثالث الصف المتجري والرابع الصف الزراعي وهو اصحاب التجارة واهل الزراعة * الخامس صف الصنائعية الذي يشمل كل صاحب صنعة في القطن والصوف وسكة الحديد والمراكب والاوائل والمطابع والنحاس والحديد والرصاص والفولاذ والفحم الى اخره * السادس الصف الموضوع لمن لا يختص تماما باحدى الصفوف السابق ذكرها ويشمل عددا من الفعلة والصناع الذين يقلبون اماكنهم بالتنقل وهذا هو عدد هؤلاء الصفوف *

نفس	
٠٠٥٣٤٥٠٠	الصف الاول الحكمي
١٣٦١٦١٤٠٠	الصف الثاني الخدمي
٠٠٧٠٨٣٠٠	الصف الثالث التجاري
٠٢٣٨٩٢٠٠	الصف الرابع الزراعي
٠٥٥٢٠٤٠٠	الصف الخامس الصنائعي
٠٠٨١٤٧٠٠	الصف السادس الغير محدود
٢٣١٢٨٤٠٠	الجملة

اما في ارلاندا التابعة لانكلتيرا فلم يمكن حصر الاهالي بصفوف على هذه الطريقة فكان تنويع اهالي الجزيرة الذين هم نحو خمسة ملايين على ما ياتي :

عـــدد	
٠٠٨٥٠٠	اصحاب املاك
٩٦٩٧٠٠	اهل زراعة
٨١٥٤٠٠	تجارو اصحاب معامل منسوجات
٠١٢٨٠٠	علما ومؤلفون
٠١٩٤٠٠	اصحاب معارف
٠٢٠٦٠٠	اصحاب الوظائف المدينية
٣٠٩٢٧٠٠	بلاد صنف محدود
٤٩٣٩١٠٠	الجملة

ويذكر القاري حرسه الله ان العلامة الشيخ فارس الشدياق في رحلته التي نطبع منها في الرائد اربع صفحات كل اسبوع قسم الانكليز الى خمس طبقات الاولى الامراء والوزراء والاشراف والنبلاء وذوو المناصب السامية والحق بهم الاساقفة * الثانية الاعيان اي الذين يعيشون من ارزاقهم واملاكهم لا من معاطاة شغل او حرفة ولا القاب لهم * الثالثة العلمآء والقضاة والفقهاء والحق بهم القسيسون والتجار ذوو المراسلات * الرابعة التجار اصحاب الدكاكين والكتاب وهم بعبارة صاحب الرحلة « الذين يحتاجون الى تحصيل معاشهم بالاحتراف والاصطراف ولكن من دون ابتذال مآء الوجه » * الخامسة « اهل الحرف والصنائع والعملة والفلاحون وهم الجمهور الاكبر » * ونظن ان هذا التقسيم اصح من ذاك * واما مصنفو الانكليز انفسهم فيقسمون الاهلين الى اربع طبقات لا غير وهي طبقة الاشراف ذوي الالقاب كالدوك واللورد والبارون الخ وتسمى بلغتهم « نوبيلتي » (بكسر اللام) ثم طبقة ما يسمى عندهم « جنتري » (بفتح الجيم وسكون النون والتآء) وهم كما قال صاحب الرحلة الاعيان « الذين يعيشون من ارزاقهم واملاكهم لا من معاطاة شغل او حرفة » * ثم طبقة ارباب الحرف والوظائف وهولاء يعبر عنهم في الغالب بعبارة « مدلن كلاس » (بكسر الميم وسكون الدال وكسر اللام وسكون النون) اي الطبقة المتوسطة * ثم طبقة العملة ويقال لها « ووركن كلاس » (بسكون الراء وكسر الكاف وسكون النون) وتشمل ارباب الصنائع والفلاحين والخدم الخ وفيهم اعالي واسافل واغنيآء وفقراء * واما المناصب السامية فينالها اهل الطبقتي الاولى والثانية في الغالب * والباباصات سيما عند البروتستانت محسوبون من اهل الطبقة الثانية ويتزوجون من بنات هولاء واحيانا ايضا بل كثيرا ما يتزوجون من بنات الطبقة الاولى * ومن يرفع الى خطة اسقفف يصير من الاولى حالة كونه يخاطب بلقب « لورد » ويحصل على حق الجلوس في مجلس الشورى الاكبر المعروف بمجلس الميلوردية * وهذه التقسيمات كلها اصطلاح ويمكن تغييرها الى ما لا منتهى له *

المدارس المصرية الجديدة

ذكرنا في رائد الاسبوع الماضي كلاما من حديقة الاخبار نقلته هي من رزنامة الوقائع المصرية في المكاتب الجديدة التي انشئت في بعض مدن تلك الديار والان نطلع القاري حرسه الله على قانون تلك المكاتب الذي وعدنا بنشره في هذا العدد ونصه —

المادة الاولى * نظار تلك المكاتب التي يحتوي بعضها على ثلثمائة تلميذ وبعضها الاخر على اربعمائة من التلاميذ يكونون من اصحاب رتبة البيكباشي او الرتبة الرابعة *

المادة الثانية * التلاميذ التي تقبل بتلك المكاتب يكون سنهم من ثمان سنوات الى اثنتي عشرة سنة لا زيادة *

المادة الثالثة * الادوية التي تلزم لمعالجة التلاميذ تصرف الى المكتب من اجزاخانة (اي حانوت الصيدلاني وهي لفظة تركية) المديرية التي هو بها واذا لم توجد تلك الادوية هناك تجلب من ديوان المدارس ويلزم ان يكون عند حكيم كل مكتب صندوق ادوية على سبيل الاحتياط *

المادة الرابعة * تمتحن التلاميذ بمعرفة معلميها في كل ثلاثة اشهر مرة ويرسل جدول امتحانهم الى ديوان المدارس مبينا فيه درجات تحصيلاتهم ثم يحصل امتحانهم في آخر السنة امتحانا عموميا بمعرفة رئيس امتحان يعين من قبل ديوان المدارس ويحرر جدول يحتوي على درجة تحصيل كل تلميذ واستعداده ويختم من ارباب الامتحان (اي يطبع بطابعهم) ويقدم الى ديوان المدارس *

المادة الخامسة * التلاميذ الذين يكملون الدروس الخاصة بفرقتهم ويجيبون باجوبة صحيحة في اثنآء الامتحان وتظهر عليهم امارات الاستعداد والنجابة ينقلون باذن ديوان المدارس الى فرق اعلى من فرقهم ويعطون الشهريات الخاصة بتلك الفرق التي نقلوا اليها والتلاميذ الذين يعجزون عن المجاوبة عند الامتحان وتظهر غباوتهم يبقون في فرقهم الاصلية مدة سنة على ما هم عليه واذا تحققت غباوتهم في امتحان السنة القابلة يخرجون من المكاتب وتمسح (اي تمحى) اسماوهم من الدفاتر *

المادة السادسة * ينبغي ان يتفقد ديوان المدارس (العام) احيانا احوال هذه المكاتب وكيفية ادارتها وان تحرر نظار المدارس كل ما بها في جرنال وترسله الى ديوان عموم المدارس في كل شهر مع كشف الحسابات *

المادة السابعة * الحجرات التي يلزم وضعها بهذه المدارس لاجل التدريس والنوم والاكل واقامة الناظر والخدمة والمطبخ والكيلار (اي بيت المونة) والمخزن ترتب بحسب الرسم الذي يصدر من ديوان المدارس والعمارة والبناء الذي يلزم المكاتب يحصل اجراوها بمعرفة المديريات التي بها المكاتب *

مواقع المكاتب ومقادير تلامذتها

في اصوان مائتا تلميذ وفي قنآء مائتان وفي اسيوط اربعمائة وفي المنية ثلثمائة وفي بني يوسف ثلثمائة وفي طندتا اربعمائة وفي المنصورة مائتان وفي بنها مائتان وفي دمنهور مائتان وفي دمياط مائتان الجملة الفان وستمائة تلميذ * (انتهى)

لا يخفى ان ناحية الرمل الكائنة شرقي الاسكندرية على مسافة ثلاث ساعات مكان جيد الهوا حسن المركز على مناكب البحار تقصدة اهالي الاسكندرية للنزهة والاقامة لا سيما مدة فصل الصيف وقد بنى فيه اعيانهم كثيرا من البيوت البديعة الشكل واوصل مع الاسكندرية بسكة من الحديد على ذمة شركة انكليزية تذهب وترجع كل ساعة من النهار لنقل السكان ولما كانت عناية حضرة خديوي مصر المعظم شاملة الجميع لا تترك وسيلة تاول لرفاه الاهالي والسكان الا وتجريها اقتضت مرحمته السامية حفر ترعة من المحمودية توصل مآء النيل الى الناحية المذكورة التي كانت سكانها تشرب من مآء الابيار وقد ابتدأ الحفر بالترعة المذكورة فتضاعف امتنان الجميع لاحسان دولته الفائض على العباد . اه . (من حديقة الاخبار)

في خطوط الاقاليم المصرية وسكانها

تابع لما في العدد الحادي عشر

آخر ما قلناه في الموضوع ان الدولة المصرية حذت حذو دول اوروبا باستعمالها الوسيلة المستعملة بين تلك الدول لضبط عدد السكان وهي تقييد جميع من يولد فيها او يتوفي في خلال كل سنة وانه من عام ١٨٤٧ الى عام ١٨٥٠ ولد في الاقليم البحري

مائة وتسعون الفا وثلثمائة وثلثون نفسا وتوفي مائة وثمانية وثلثون الفا وثمانمائة وست وثلثون نفسا وان الزيادة في عدد السكان بلغت يومئذ والحالة هذه احدا وخمسين الفا واربعمائة واربع واربعين نفسا * فلما ثبت لدى الدولة المشار اليها خير هذا التقييد وفائدته العظيمة لتوزيع الجزية والضرائب وخصوصا لضرب الفرضة وتعيين من تلزمه الخدمة في العسكرية فرضته على الاقليمين الاخرين في عام ١٢٦٧ فصار منذ ذلك الوقت عموميا وبذلت غاية جهودها في ضبطه على قدر الامكان مع وجود المانعين المذكورين في رائد الاسبوع الماضي * ففي مدة ثلث سنين اي من عام ١٢٧٧ الى عام ١٢٧٩ ولد خمسمائة وثمانية وعشرون الفا وخمسة وتسعون مولودا وتوفي ثلثمائة وثلثة واربعون الفا وتسعمائة واربعون شخصا فتكون الزيادة مائة واربعة وثمانين الفا ومائة وخمسة وخمسون شخصا هذا تقسيمها:

	مولود	ميت	زائد
عام ١٢٧٧	١٧١٥٥٢	١١٣٢٩٢	٥٨٢٦٠
١٢٧٨	١٧٦٩٠٩	١١٢١٠٠	٦٤٨٠٩
١٢٧٩	١٧٩٦٣٤	١١٨٥٤٨	٦٤٠٨٩
	٥٢٨٠٩٥	٣٤٣٩٤٠	١٨٤١٥٥

ومن هذه الارقام يتضح ان نسبة الموتى الى المولودين كنسبة ٦٥ الى ١٠٠ اعني ان كل خمسة وستين ميت يولد عوضهم في البلاد مائة مولود * ثم بالنسبة الى جملة السكان عدد المولودين يساوي ستة وثلثين في كل الف نفس وعدد الموتى اربعة وعشرين فتكون الزيادة اثنى عشر نفسا في كل الف نفس وهذا يشاكل ما في ممالك اوروبا وهو دليل على ان الديار المصرية جديرة بان تقاس باحسن الممالك الافرنجية اتقانا وعمرانا * وبناءً على هذا الحساب يكون عدد سكان مصر قد بلغ الان الخمسة ملايين كما ذكرنا في اول هذه المقالة * ولعله في الواقع اكثر من ذلك بالاجانب من الافرنج وغيرهم فان عدد الوارد منهم للاستقرار في البلاد وافر جدا ويزداد عاما فعاما بل يوما فيوما * وقد حقق لي بعض اهل الخبرة ان في عام ١٨٦٣ عند النصارى دخل الى اقليم مصر اثنان واربعون الفا من الافرنج ولم يرحل منهم الا سبعة آلاف والبقية اعني خمسة وثلثين الفا استوطنوا البلاد * غير انه يحتمل ان يكون في هذا العدد مبالغة او ان يكون عدد الذين لم يستقروا اكثر من سبعة الاف اذ كثير من الافرنج ولاسيما الانكليز يمضون الى الديار المصرية بقصد الذهاب الى الهند واستراليا والصين وغيرها من مستعمرات الافرنج في المشرق وحيث انه ليس للدولة المصرية من حكم على الاجانب كما تقدم - (وهذا لعمري هو من اعظم اسباب الخلل في البلاد) - فلا يمكن ضبط عدد من يستقر منهم ومن يدخل عابر طريق . واما المشاهد عيانا هو ان الديار الافرنج تكثر يوما فيوما بنوع عجيب في القاهرة والاسكندرية ودمياط والعريش والمنصورة وغيرها بل في كل من القاهرة والاسكندرية غصت بهم الديار حتى صار لا يمكن لاحد ممن يذهب الان الى هناك ان يجد ماوى مريحا باقل من اربعة آلاف فرنك في العام وذلك اغلا من باريس والناس يتسابقون على استيجار المساكن قبل بنائها فان الدولة المصرية اعطت الصراف النمسوي اوبنهايم ارضا بين النيل والازبكية مساحتها اكثر من ستمائة الف ميترو مربع لبناء ديار جديدة وقيل ان الديار كريت قبل ان تبنى . وكل هذا انما هو دليل واضح على ازدياد عدد السكان ولا عجب من ذلك لان ارض البلاد مخصبة تنتج من النعمة والغلة ما يكفي لمعيشة عشرة ملايين من الانفس . وسبب فقر الديار المصرية في السنين السالفة انما كان من تهامل اصحاب الاملاك في حرث اراضيهم ومن عدم التفات الدولة الى هذا الامر الذي ينبني عليه العمران بحض الاهلين عليه وترغيبهم فيه بل كانت تبلسهم وتظلمهم وتلزمهم بهذه المعاملة السيئة المهاجرة الى الاقاليم الشامية كما لا يخفى . واما الان فصار صاحب الكرسي نفسه هو اكبر المعتنين بالحرث والغرس فانجعت البلاد ولا شك في انها ما دامت الحكومة مواظبة على هذا الحرص والاجتهاد لن تتقاعس ابدا بل ولن تتقف الّا حتى تبلغ اقصى درجة التمدن والعمران ومن الدلائل على انجاع الحراثة الزيادة العظيمة في محصول القطن فان في عام ١٨٦٠ كانت البلاد لا تنتج اكثر من خمسمائة الف قنطار بل وقبل هذا التاريخ كان ما يحصل اقل من ذلك بكثير اوفي عام ١٨٦١ انتج اكثر من خمسمائة وستة وتسعين الف قنطار وفي عام ١٨٦٢ بلغ المحصل منه ثمانمائة وعشرين الفا ومائة وعشرة قناطير وفي عام ١٨٦٣ وهو العام الغابر عند النصارى بلغ المحصل مليونا ومائتين وسبعة وثمانين الف قنطار فتكون الزيادة على عام ١٨٦١ سبعمائة وسبعة وثمانين قنطار وهذا المقدار نسبته الى مقدار المحصل في عام ١٨٦١ كنسبة ١٠٠ الى ١٦٠ تقريبا اعني ان من كان يحصل يومئذ قنطارا مثلا صار اليوم يحصل قنطارين وستين رطلا . ولقائل ان يقول ان حرب اميريكا هي التى رغبت المصريين في زرع القطن اذ كانت سببا لرواج هذا الصنف

قريب . ثم بعد طول معالجة وبحث اهتديت الى دار الشيخ فتوجهت اليه وسالته ان يريني المكتبة تفضلا وتكرما . فاجاب الى ذلك وسرنا معا . واول كتاب فتحه كان بالخط الكوفي واذا في اول الصفحة لفظة « الا » فقراها « الآ » وفسرها انها الله . فتعجبت كيف انه انخدع لسمعه لانهم جميعا يلفظون اسم الجلالة هكذا . وسالني مرة استاذ آخر: « اتعرف لم دلت « في » على الظرفية » ؟ فقلت: لا ادري . قال: « بل انا ادري وذلك لاشتقاقها من الفم الذي اصله فوه » . ولا باس ان اذكر لك مثالا على علم هولاء الاساتيذ وعلى تطفلهم على ما ليس لهم به من خلاق فتصور مثلا ان قارئا يقرا على الشيخ قول ابي تمام:

« همة تنطح النجوم وجد * الف للحضيض فهو حضيض »

فيقول الشيخ بلغته ان « النطاح » مختص بالحيوانات التى لها قرون كالثور والتيس والوعل ونحوها ويمكن ان ينسب ايضا الى ما ليس له قرن منها . فقد روى لينايوس الذي قسم جنس الحيوان الى سبعة اقسام ان الحيوانات الجماء تتناطح بجباهها . وقد اطلقت العرب اسم الكبش على آلة من آلات الحرب لما انها تنطح الجدار . و « النجوم » معروفة وقد كانت العرب تهتدي بها في اسفارهم قبل ان عرفت خاصية ابرة المغنطيس . ولما كانوا مشتغلين بالعلوم الفلكية والطبية لم يكن في اوربا من يشم لها رائحة . ولما فتحوا اسبانية او جزيرة الاندلس (٣٧) وذلك في نحو سنة ٧٥٠ اخذ عنهم العلوم بعض من اهل البلاد ومنهم سرى في سائر بلدان اوربا وكان انقراض الخلافة من قرطبة سنة ١٠٣١ بعد ان دامت العرب اصحاب الامر والسيادة فيها نحو مائتين وخمس وسبعين سنة . اما الالف واللام التى في النجوم فهي اداة التعريف وهي في الطليانية والاسبنيولية والفرنساوية « ال » للمذكر و « لا » للمونث . واللغة اللاتينية ليس لها اداة تعريف فاما اليونانية ففيها عدة ادوات . ويوجد في لغتنا الفاظ كثيرة مبدوة بهذا الحرف منها ما هو عربي وذلك نحو « الكنا » (اي الحنا) و « الكحل » و « القائد » و « الجبرة » (الجبر) و « القران » و « القلي » و « القرنيم » او « الكوزيم » ومنها ما هو لاتيني . فاما

« حظر » وحضرة بمنزلة السمو في الانكليزية وقس على ذلك * واذا ترجم احدهم كتابا رقعه بما عن له وسبكه في قالب لغته . فقد قرات كثيرا مما ترجموه من كلامنا الى كلامهم واذا به مسبوك في قوالب افكارهم مما لم يخطر ببال المولف قط . وقرات ترجمة منشور صدر من السلطان في الحض على الجهاد من جملته « ليس لعباد النبي من خلاص في هذه الدنيا ولا في الاخرة الّا بجهاد الكفار » فانظر ان كان المسلمون يقولون النبي « معبود » ! وما رايت احدا تحرج من هذا التلفيق والافتراء والترقيع غير مستر صال الذي ترجم القرآن ومستر لان الذي ترجم حكايات الف ليلة وليلة ومستر بوسطون الذي ترجم خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري . اما الاول فقد ذكر ڤلتير انه مكث بين العرب سنين عديدة واخذ عنهم علم العربية حتى تهيا له ترجمة القرآن . ولست من ذلك على ثقة اذ الظاهر من مقدمته للقرآن انه لم يخالط العرب وكيف كان فهو من المحققين . واما الثاني فانه لبث في مصر وعاشر علماءها وادباءها . واما الثالث فانه كان قد سار الى الديار الشامية واستصحب منها الشيخ (٣٥) امين الشميل النحوي الاديب . وما عدا هولاء الثلثة فكما قال عقيل بن علقمة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما:

« هذا بطن هرشي اوقفاها فانه * كلا جانبي هرشي لهن طريق »

فان احدهم لا يبالي بان يودي معنى الترجمة باي اسلوب خطر له فلو قرا احدهم سبا في كتبنا نحو « يحرق دينه » ترجمه ان دينه ساطع متلهب من حرارة العبادة والقنوت بحيث انه يحرق جميع ما عداه من المذاهب اي يغلب عليها فهو الدين الحقيقي كما ورد ان الله نار آكلة . وهكذا فليس لعمري علم لغتنا عندهم سوى سبب يتوصل به الى غيرها كالعبرانية والسريانية فان هاتين عندهم اهم وانفع . وناهيك ان دخل مدرس العبرانية في كمبرج الف ليرة في السنة ودخل مدرس العربية سبعون فقط . ومتى عرف احدهم شيئا من لغتنا طابقه على غيره من تلك واستخرج منه فائدة تختص بالمطابق عليه . وقد جرى مرة بحضرة دكطور لي ذكر احد النمساويين فقلت انه

في اوروبا فانتهز المصريون الفرصة طمعا بالربح لا غيرة على الوطن ولولا هذه الحرب لبقي محصول مصر على ما كان عليه . والجواب ان رواج اسعار الاقطان في اوروبا لسبب انقطاع وارده من اميريكا انما كان فرصة مناسبة لجميع البلدان ذات ارض صالحة لزرع القطن وخصوصا لاهل شطوط افريقية الشمالية من طرابلس الى الجزائر ومراكش فما بال اهل هذه البلدان لم ينتهزوا الفرصة كالمصريين بل تغفلوا عنها ؟ وفي هذا الموضوع بحث يطول الكلام عليه هنا . اما المصريون فقد احسنوا بانتهازهم الفرصة واحسن ايضا من حذا حذوهم من اهل بر الشام والاندول وجزيرة قبرص الخ الخ فهم الان ياكلون اثمار حذاقتهم ونباهتهم وهنيئا لهم لكن المصريين لم يقتصروا على زرع القطن بل تعاطوا زرع الحناطي والرز وغيرهما اذ عناءهم كان في الحراثة عموما * (التتمة للعدد الاتي ان شاء الله)

ملخص الاخبار الاخيرة

اهم الحوادث المستجدة اليوم في ساعة البوليتكة الاوروبوية ما ورد الخبر عنه صحبة فابور مالطة الذي حضر يوم السبت وهو وقوع اتفاق بين الامبراطور نبوليون والملك فيكتور امانويل في خصوص مدينة رومة بان الجنود الفرنسوية تخرج منها بعد عامين يمضيان من يومنا هذا وان الدولة الايطاليانية تنقل تخت المملكة في هذه المدة الى مدينة فيرنسة من اعمال توسكانة لانها احسن موقعا وامنع مركزا من مدينة تورين . وقيل ان الباعث لهذا الانتقال الاحتراز من اوستريا لان هذه الدولة لم تزل مصرة على عدم الاعتراف بالمملكة الايطاليانية الجديدة واذا عمدت على محاربتها فتستطيع الذهاب الى تورين باسهل منه الى فيرنسة . واما السبب الحقيقي هو كون اهل ايطاليا الجنوبية والوسطى كاهل توسكانا ونابولي وغيرهما ليسوا راضين بان تكون مدينة تورين تختا لهم فانهم عند مبايعتهم الملك فيكتور امانويل بلقب ملك ايطاليا كانوا آملين بان يجعل رومة تخت المملكة الجديدة ولما خاب املهم هذا ندم كثير منهم على المبايعة واخذوا في التوامر لاعادة بلادهم الى ما كانت عليه قبل المبايعة

هذا وقد احضر الفابور الايطالياني الذى حضر من جانوة يوم الاثنين خبرا بان اهل مدينة تورين لما بلغهم عزم الدولة على الرحيل منها هاجوا هيجانا عظيما وتجمهر قوم منهم في الشوارع وطلبوا الهجوم على سراية الوزارة للقبض على الوزراء يظن انهم هم الذين اشاروا على الملك بنقل الكرسي من تورين فبعثت الدولة عسكرا لردعهم عن هذا العزم الذميم وانتشب القتال بينهم وقتل منهم سبعة انفار وجرح كثيرون ثم عادوا الى ذلك في غداة ذلك اليوم وقاتلتهم العساكر مرة ثانية * وقيل ان جمهور الوزراء استعفوا من الخدمة وتولى وزراء غيرهم ولكن هذه الاخبار بجملة ولا يمكن ان نعلم تفصيلها الا بعد حضور الفابور الايطالياني يوم الاثنين الاتي اذ الفابور الفرنسوي الذى يحضر غدا لا يمكن ان يحضر صحبته اخبارا مفصلة عن الحوادث التي نحن بصددها لانه سافر من مرسيليا يوم الجمعة من الاسبوع الماضي .

هذا واما احوال اوروبا فرسالة الاخرى من مدريد قاعدة اسبانيا مورخة في ١٤ من اشتنبر تنبي ان الوزراء استعفوا جملة وان الملكة قبلت استعفاءهم وكلفت السنيور مون بان ينشي حكومة جديدة وان المشار اليه ساع بوجدان اناس لذلك وان السنيور باخيكو الذي كان وزير الامور الخارجية في الحكومة المستعفية يبقى مستوليا لهذه الوزارة في الحكومة الجديدة *

اما احوال اميريكا فالحرب في الايتا - ز - ونى باقية على ما كانت عليه غير ان في اميريكا الجنوبية حدثت امور يحتمل ان تنشا عنها حرب بين الاميريكانيين واحدى دول اوروبا وذلك ان دولة اسبانيا ادعت على دولة البارو دعاوي مبنية على حقوق قديمة العهد جدا وبعثت سفنا فاستولت على بعض جزائر تخص دولة البرو المذكورة فنعي البارو عليها فعلها هذا وكاتب سائر دول اميريكا الجنوبية الاسبنيولية الاصل التي تكلمنا عليها في الرائد سابقا يسوم منها المعاضدة والظاهر ان بعضا من هذه الدول اجاب البارو بالايجاب ووعدوه بالمعاضدة فاذا اصرت الدولة الاسبنيولية على مطالبها *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيد لاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها واحوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

*طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

دعوى لكونه نظم ابياتا في لغتنا وشهرها في كتاب مطبوع وكلها لحن وزحاف ولو كان ذا ادب لما تكلف للنظم من دون معرفة قواعده وهو بعيد عليه بل على جميع الافرنج الذين لم ياخذوا عن العرب . قال: «كيف ونحن ننظم الشعر في اليونانية واللاتينية ولم نخالط اهلهما ؟» قلت: ههنا فرق عظيم وهو ان هاتين اللغتين لكم كالاصل للغتكم فتتعلمونهما على صغر اما العربية فهي اجنبية عنكم . قال: «ان الرجل ليمكنه ان يتعلم اي لغة شاء كما يتعلمها الطفل» قلت: اما انا فما هذا مذهبي واني اعطي كتبي كلها لاي افرنجي كان اذا كان ينظم بالعربية بيتين صحيحين بليغين . قال: «انا انظم لك الليلة ثلثة ابيات» . فلما قابلته في الغد اذا به قد ادى الي رقعة كتب فيها:

«الم تر يا صاح بهذا علامة * بان صار الاجنبي يجري كرامة»
«وان لم يكن هذا عروضا مصححا * فلا تعطه اجرا اسفارك عامة»
«فان كان ذا اذا صحيحا وسالما * ستسله اجرا اسفارك رامسة»

فلما قراتها قلت له: فيها زحاف وخطا سابينهما لك . فسكت ساعة ثم قال: اتدري ما الالف التي في «قفا» من قول امرء القيس «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» ؟ قلت: هي الف التثنية عند البعض فان الشاعر خاطب صاحبين له وذلك مستفيض في كلامهم وعند غيرهم انها مقلوبة عن نون التوكيد . قال: «هذا كله تمحل وتعسف وانما هي مقلوبة عن الهاء من العبرانية فان اليهود يلحقون الهاء بفعلي الامر والنهي دلالة على الطلب والتوسل» . ثم بينت له بعد ذلك خطا ابياته فما كان منه الا ان قال ان لغة العرب ليست مطبوعة كسائر اللغات بل هي لغة مصنعة متكلف فيها كثرة القواعد والضوابط بخلاف لغات اوربا وطفق يبين انه يجوز في اللغة اللاتينية ان تقام الحركة الطويلة مقام القصيرة نحو ان تجرى لفظة «ماد» مجرى «مد» ونحو ذلك ثم سالني بعد ذلك: «كيف تفعلون بال في قولك «الذين» فانه اجتمع فيها ثلثة سواكن وانت تقول انه لا يجتمع في العربية ساكنان» ؟ فقلت: اين السواكن الثلثة هنا ؟» قال: الالف واللام والذال» . وقال لي يوما: «اتدري من اين

اشتقاق الزنا» ؟ فقلت: لا ادري قال: «من العبراني فان زنى فيها بمعنى باع فكان الزانية تبيع نفسها للرجل» . وسالني مرة اخرى: «اتدري ما اصل المدة في نحو قولك آمن» ؟ فقلت: لا ادري من امرها شيئا سوى انها علامة . فقال: «هي الالف في السرياني» . وقرا يوما «قوما بطالين» فقال: «البطال عند الصوفية في ثاني مرتبة العابد» . فقلت: قل البطل اذا . وقال ايضا ان «يومنا» في قول العرب الى «يومنا هذا» من السرياني وهو «يومان» * ودكطورلي هذا كان استاذ العربية في كمبرج وكان ذا اجتهاد لا ملل معه . فكان يقعد على الكرسي للمطالعة اربع ساعات ولا يتحلحل عنه . وما اخال احدا غيره اشتهر بما اشتهر به هو في علم اللغات المشرقية . وتوظفه في كمبرج هو السبب الذي حداني الى الحضور الى هذه البلاد لان الجمعية لما استاذنت حاكم مالطة بواسطة وزير الامور الخارجية في احضاري لاجاور دكطورلي ظننت ان مكثي يكون في تلك المدينة . وهي وان تكن لا تشوق احدا للسكنى فيها غير من يقصدها للتفقه في الفنون الا انها على كل حال احسن من القرى . وذلك كنت ادريه من قبل الا ان البواعث الحالية والدواعي الكونية اوجبت على دكطورلي ان يعدى عن وظيفته تلك وان يكون قطع انف عرفجة يوم الكلاب سببا في سجن مستملي جان بن بشر قاضي بغداد (٣٦) . ولم يكن شيء يسليني في تلك القرية سوى ترقب الشهر الذي يسافر فيه الدكطور المذكور الى برستول لاسافر معه حيث قدر علي ان اكون معه في كل مكان وزمان . غير ان المذكور توفي وانا في باريس واعفاني الله من السفر معه الى تلك الديار فرحمه الله بمنه وكرمه * ثم اني لما سرت الى اكسفورد قصدت ان ارى خزانة الكتب فسالت بواب المدرسة عن شيخ العربية ليهديني لها . فاخذ يطالع في فهرسة المعلمين فلم يهتد الى اسمه فقلت له: كيف وانت ملازم لهم لا تعرفهم ؟ فقال ان شيخ العربية لا يعلم ولا يدرس ولكن له قارئ فاذا قرا القارئ شيئا ياخذ الشيخ في شرحه اي في توجيهه الى وقائع تاريخية تتعلق بذلك الموضوع وفي مطابقته على بعض اللغات كما سابين لك عن